واحداً وهو منقوض بالعارض وايضا الاختلاف
بالكمال والنقصان بنفس الماهية كالذراع والذراعين
من المقدار لا يوجب تغاير الماهية قال الشيخ صدر
الدين القونوي قدس سره في رسالته الهادية اذا اختلف
حقيقة بكونها في شيء اقوى او اقدم او اشد او اولى
فكل ذلك عند المحقق راجع الى الظهور بحسب استعدادات
قوابلها دون تعدد واقع في الحقيقة الظاهرة اي حقيقة
كانت من علم ووجود وغيرهما فقابل المستعد لظهور
الحقيقة من حيث هي اتم منها من حيث ظهورها في قابل
آخر مع ان الحقيقة واحدة في الكل والمفاضلة والتفاوت
واقع بين ظهوراتها بحسب الامر المظهر المقتضي تعين تلك الحقيقة
تعينا مخالفا لتعينه في امر آخر فلا تعدد في الحقيقة من
حيث هي ولا تجزئة ولا تبعيض وما قيل لو كان الضوء
والعلم يقتضيان زوال العشي ووجود المعلوم لكان
كل ضوء وعلم كذلك فيصح لو لم يقصد به الحكم بالاختلاف في
الحقيقة ثم ان مستند الصوفية فيما ذهبوا اليه
الكشف والعيان لا النظر والبرهان فانهم لما توجهوا الى جناب

الحق سبحانه بالتوبة الكاملة وتفريغ القلب بالكلية عن
جميع التعلقات الكونية والقوانين العلمية مع توحد العزيمة
ودوام الجمعية والمواظبة على هذه الطريقة دون فترة
ولا تقسيم خاطر ولا تشتت عزيمة من الله سبحانه عليهم
بنور كاشف يريهم الاشياء كما هي وهذا النور يظهر
في الباطن عند ظهور طور وراء العقل ولا تستبعدن
وجود ذلك فوراء العقل اطوار كثيرة يكاد لا يعرف
عددها الا الله تعالى ونسبة العقل الى ذلك النور كنسبة
الوهم الى العقل فكما يمكن ان يحكم العقل بصحة ما لا يدركه
الوهم كوجود موجود مثلا لا يكون خارج العالم ولا داخله
كذلك يمكن ان يحكم ذلك النور الكاشف بصحة ما لا يدركه العقل
كوجود حقيقة مطلقة محيطة لا يحصرها التقييد ولا يقيدها
التعين مع ان وجود حقيقة كذلك ليس من هذا القبيل
فان كثيرا من الحكماء والمتكلمين ذهبوا الى وجود الكلي الطبيعي
في الخارج وكل من تصدى لبيان امتناعه بالاستدلال
لا يخلو بعض مقدماته عن شائبة الاختلال والمقصود منها
رفع الاستحالة العقلية والاستبعادات العادية عن هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1